جمهورية العراق
رئاسة ديوان الوقف السني

Republic of Iraq
Al-Sunni Endowment

مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة

مجلة علميَّة فصلية محكَّمة

الجزء
٢

Al- Imam Al-Adham University College

A.D 2025 A.H 1447

جمادى الآخرة ١٤٤٧ هـ
كانون الأول ٢٠٢٥ م

اقرأ في هذا العدد:

١. قول الإمام الفسوي: حسن الحديث في كتابه المعرفة والتاريخ دراسة تطبيقية مقارنة
أ.م.د. حمزة عبد الله محمد

٢. جمالية التناسب بين معنى الخفاء وإسم سورة الكهف - دراسة تفسيرية دلالية -
أ.م.د. مصطفى أياد سهيل

٣. حديثُ القرآنِ الكريم عن الطَّاقاتِ المعطلة - دراسة موضوعيَّة-
أ.م.د. ضحى سمير يونسَ الحيالي

٤. العلاقة التفسيرية بين القراءات في تفسير الماتريدي نماذج من سورة البقرة
م.د. سعد الدين خميس محروس العزاوي

٥. الجبر والإختيار في الجسد المُعدَّل دراسة عقديّة لمآلات التحرير الجيني والقدرة الإنسانية
م.د. شهد حسين علي

٦. رأي ابن الهمام في موقف الحنفية من المصلحة المرسلة من خلال كتاب التحرير ..
م.د. عماد إبراهيم مصطاف

٧. الأحكام الفقهية المتعلقة بأسماء الله الحسنى
م.د. بلال مجيد علي العبيدي

العدد الرابع والخمسون
جمادى الآخرة ١٤٤٧ هـ - كانون الأول ٢٠٢٥ م

الرقم الدولي: ISSN:1817_6674

ISSN: 1817-6674
coll.magazine@imamaladham.edu.iq

مجلة كلية

الإمام الأعظم الجامعة

العدد الرابع والخمسون

«الجزء الثاني»

جمادى الآخرة ١٤٤٧ هـ
كانون الأول ٢٠٢٥ م

هيئة تحرير المجلة لسنة ٢٠٢٥م

أ. د. صلاح الدين فليح حسن - عميد كلية الإمام الأعظم الجامعة ..... المشرف العام
أ.د. فهيمي أحمد عبد الرحمن ..... رئيس التحرير
أ.م.د. علي داود خلف..... مدير التحرير
أ.د. إسماعيل عبد عباس.....عضو
أ.د. محمود عبد العزيز محمد .....عضو
أ.د. حقي إسماعيل محمود..... عضو لغوي
أ.د. حسام مشكور عواد .....عضو
أ.د. محمد عبد القادر عجاج ..... عضو مترجم إنكليزي
أ.د. وسام محمد خليفة.....عضو
أ.د. أحمد ياسين معتوق .....عضو
أ.د. خالد مصطفى عبيد.....عضو
أ.د. نور سعد محسن .....عضو
أ.د. وصفي عاشور أبو زيد / تركيا .....عضو
أ.د. محسن المطيري / الكويت .....عضو
أ. د. لبنى خميس مهدي / وزارة التعليم العالي.....عضو
أ.م.د. عبد الوهاب أحمد حسن الطه.....عضو
أ.م.د. محمد صالح حسن / دائرة البحوث .....عضو

شروط النشر في مجلة
كلية الإمام الأعظم الجامعة / العراق

الرقم الدولي ISSN:1817-6674

مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة، مجلة إنسانية من المجلات العلمية الأكاديمية الرصينة، وقد صدرت موافقة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لاعتمادها بالرقم: بت/٨٦٤ في ٢٠٠٥/٥/٢٤.

شروط النشر العامَّة:

تسعى هيئة التحرير في مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة إلى الارتقاء بمعامل التأثير (impact Factor)، تمهيدًا لدخول المستوعبات العلمية العالمية، وعليه تنشر مجلة الكلية البحوث التي تتسم بالرصانة العلمية والقيمة المعرفية، وبسلامة اللغة، ودقة التوثيق وفق الشروط الآتية:

١. ألَّا يكونَ البحث منشورًا سابقًا في مجلة أخرى، وألَّا يكونَ جزءًا من بحث سابقٍ منشورٍ، أو من رسالة جامعية، وعلى الباحث أن يوقّع نموذجَ تعهدٍ بألَّا يكونَ البحث منشورًا، أو سبق تقدّيمه للنشر في مجلة أخرى، وألَّا يقدّمه للنشر في مجلة أخرى بعد نشره في مجلة كليتنا، وأن يوافق على نقل حقوق نشر البحث إلى المجلة في حال قبول نشره.

٢. ألَّا يذكر اسم الباحث أو أيّ إشارة تدلُّ عليه في متن البحث؛ لضمان سرية وحيادية عملية التحكم.

٣. ألَّا يزيد عدد الكلمات في البحث على (٨٠٠٠) كلمة، مع المصادر والملاحق، أو ألَّا يزيد على خمس وعشرين صحيفة.

٤. أن تحتوي الصحيفة الأولى من البحث ما يأتي:

أ. عنوان البحث باللغة العربية والإنجليزية.

ب. اسم الباحث ودرجته العلمية وتخصصه باللغة العربية والإنجليزية.

ج. مكان عمل الباحث باللغة العربية والإنجليزية.

د. رقم هاتف الباحث وبريده الإلكتروني الجامعي.

٥. يقدّم الباحث ملخصًا (باللغة العربية والإنجليزية) لا يقل على (١٥٠) كلمة.

٦. يوضع بعد الملخص (Abstract) مباشرة الكلمات المفتاحية لموضوع البحث (Keyword)، باللغة العربية والإنجليزية.

٧. على الباحث اتّباع قواعد الاقتباس وتوثيق المصادر، وأخلاقيات البحث العلمي بما يتوافق مع سياسة المجلة.

٨. تكتب الهوامش داخل المتن وبين قوسين (APA) النظام الامريكي وكما ياتي :

- مع تطور الحياة (الزمخشري، ١٩٩٩: ٣٥).
- قائمة المصادر باللغة العربية (APA).
- قائمة المصادر باللغة الإنكليزية (APA).

٩. الاستشهاد بعددين من أعداد المجلة المنشورة سابقًا والمرفوعة في الموقع الإلكتروني الخاص بكليتنا في الرابط الإلكتروني: https://www.iasj.net/iasj/journal/224/issues.

١٠. تطبق المجلة نظام فحص الاستلال الإلكتروني باستخدام برنامج (Turnitin) ويرفض نشر الأبحاث التي تتجاوز فيها نسبة الاستلال ٢٠٪.

١١. يخضع البحث لفحص أولي تقوم به هيئة التحرير في المجلة، وذلك لتقرير أهلية البحث للتحكيم، ويحق لها أن تعتذر عن قبول البحث دون تقديم الأسباب.

١٢. تتبع المجلة التقويم المزدوج السري لبيان صلاحية البحث للنشر، إذ يعرض البحث المقدّم للنشر على محكمين اثنين من ذوي الاختصاص، ويتم اختيارهما بسرية مطلقة، بالإضافة إلى عرض البحث على خبير لغوي لتقويم سلامته اللغوية.

١٣. الأبحاث التي يقترح المحكمون إجراء تعديلات عليها لتكون صالحة للنشر، تعاد إلى أصحابها لإجراء التعديلات المطلوبة عليها، وخلاف ذلك لا يتم استلام البحث، وستتم مراجعة البحث من قبل هيئة التحرير للتأكد من التزام الباحث بالأخذ بجميع الملاحظات المثبتة من قبل المقيمين.

١٤. تُعبِّر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها، لا عن رأي المجلة.

١٥. تنشر المجلة أعدادًا خاصة بالمؤتمرات العلمية المتوافقة مع تخصص المجلة.

١٦. أجور نشر البحث: يدفع الباحث (٥٠) ألف دينار لتغطية أجور التحكيم، ويكمل دفع بقية الأجور عند قبول البحث للنشر.

١٧. تخريج النصوص القرآنية والحديث النبوي الشريف على ضوء المنهج العلمي الدقيق الكامل.

١٨. يزود الباحث بنسختين مستلة، بعد النشر.

٢٠. يتم إرسال الأبحاث على منصة المجلة .https://journal.imamaladham.edu.iq/index.php/al-Imam-Al-Adham/user/register. أو من خلال مسح رمز QR في أعلى الصفحة.

شروط النشر (الفنيَّة):

١- يقدّم البحث بملف واحد، يبدأ بالعنوان وينتهي بالمصادر، وألَّا يزيد على خمس وعشرين صحيفة.

٢- تكتب الهوامش داخل المتن وبين قوسين (APA) النظام الامريكي وكما ياتي :

- مع تطور الحياة (الزمخشري، ١٩٩٩: ٣٥).
- قائمة المصادر باللغة العربية (APA).
- قائمة المصادر باللغة الانكليزية.

٣- حجم الخط لـ (١٦).

٤- نوع الخط باللغة العربية ((Simplified Arabic واللغة الإنجليزية (Times New Roman)) .

- ملاحظة: في حال عدم الأخذ بشروط النشر نعتذر عن استلام البحث ونشره.

- يمكن زيارة موقع المجلة في مبنى الكلية في سبع إبكار أو التواصل عبر البريد الإلكتروني magazine@imamaladham.edu.iq.

أو الاتصال بمدير التحرير عبر الهاتف (٠٠٩٦٤٠٧٧٣٢٤٣٥٦٩٣)، ويمكن الاطلاع على أعداد المجلة عن طريق موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.https://www.iasj.net/iasj/journal/224/issues.

مميزات المجلة:

١- سياسة الوصول المفتوح: جميع الأبحاث متاحة مجاناً فور نشرها.

٢- تُنشر أربعة أعداد سنوياً منذ عام ٢٠٠٥.

٣- تستخدم برامج متقدمة للكشف عن الانتحال لضمان الأمانة العلمية.

٤- تُعنى بنشر الأبحاث التي تواكب التطورات وتسهم في معالجة قضايا المجتمع والحد من الظواهر السلبية.

٥- تنشر أعمال المؤتمرات والندوات المتخصصة.

كلمة العدد الرابع والخمسين

من عطايا الله سبحانه على الإنسان وهبه العقل، فالعقل عطاء إلهي، به يستبصر الإنسان، فيمايز الخير من الشر، ويهتدي إلى معاشه، ويتعلم ما ينفعه في الدنيا والآخرة.

فبالعقل يعرف الإنسان ذاته، ويدرك أسرار الكون ويتعرف ما فيها من عبر ودلائل، فيوقن أن وراء هذا الإبداع الفريد إلها عظيما يتصف بالكمال المطلق، وهو خالق كل شيء وهو اللطيف الخبير.

وتتمايز الأمم بما لديها من ذوي العقول، وبما يقدمونه من أفكار وعلوم وأبحاث. وتبنى مؤسسات الدَّولة به، لا سيَّما التَّعليميَّة ومنها الجامعات والكليات، والَّتِي تعرف بأَساتيذها ونتاجهم العلميّ من بحوث رصينة تنشر بمجلات رصينة، ومن هذه المجلات مجلة كليتنا.

هيئة التحرير

المحتويات

١. قول الإمام الفسوي: حسن الحديث في كتابه المعرفة والتاريخ دراسة تطبيقية مقارنة ١١
أ.م.د. حمزة عبد الله محمد .....
٢. حديثُ القرآنِ الكريمِ عن الطَّاقاتِ المعطلة - دراسة موضوعيَّة- ٤١
أ.م.د. ضحى سمير يونس الحيالي .....
٣. جمالية التناسب بين معنى الخفاء وإسم سورة الكهف - دراسة تفسيرية دلالية - ٧٩
أ.م.د. مصطفى أياد سهيل .....
٤. التنظيم القانوني لاعتبار الدعوى كأن لم تكن وفقا لقانون أصول المحاكمات المدنية الأردني - دراسة مقارنة - ١٠٩
أثير نايف الطراونة - الأستاذ الدكتور جعفر المغربي .....
٥. التشريعات وعلاقتها في تطور المشاركة السياسية في الأردن (٢٠١٢- ٢٠٢٤) ١٣٩
رعد أحمد الحسنات - الدكتور المعتصم بالله أحمد الخلايله .....
٦. الأَحكام الفقهية المتعلقة بأَسماء الله الحسنى ١٦٣
م.د. بلال مجيد علي العبيدي .....
٧. العلاقة التفسيرية بين القراءات في تفسير الماتريدي نماذج من سورة البقرة ١٩٣
م.د. سعد الدين خميس محروس العزاوي .....
٨. الجبر والإختيار في الجسد المُعدَّل دراسة عقديّة لمآلات التحرير الجيني والقدرة الإنسانية ٢٢١
م.د. شهد حسين علي .....
٩. ملكية البيانات المولدة بالذكاء الإصطناعي في الفقه الإسلامي (دراسة فقهية مقارنة) ٢٤٩
م.د. شيرين أكرم سعيد - أ.د. ظافر رافع زغير .....
١٠. دور التَّربية الإيمانيَّة للأبناء في مجالس العلم والعلماء ٢٨٣
م.د. علي حميد عايد سليمان .....

١١. رأي ابن الهمام في موقف الحنفية من المصلحة المرسلة من خلال كتاب التحرير (دراسة أصولية ونماذج تطبيقية) ٣٠٥
م.د. عماد إبراهيم مصطاف .....
١٢. «الحذف وأثره في توجيه المعنى: دراسة تطبيقية في قصائد الحكمة لأبي العتاهية» ٣٤٥
م.م. إبراهيم سمير موسى .....
١٣. إستدعاء الشخصيات التراثيةفي (حروف الجب)للشاعر محمود فرحان..... ٣٧١
م.م. أسماء حميد أحمد محمد .....
١٤. تأثير بيئات الواقع المعزز التفاعلية في تنمية التفكير المرن لدى طلبة الرياضيات .. ٣٩٧
م.م. حميد محمد عبد الله صكر .....
١٥. الرواية الهجينة «ظلال جسد .. و ضفافُ الرغبة» لـ «سعد محمد رحيم» مثالًا ٤٢٣
م.م. حوراء حميد عبدالله .....
١٦. السبك النصي في شعر الأصمعيات دراسة في ضوء لسانيات النصّ، المصاحبات المعجمية مثالًا ٤٤٧
م.م. زهراء عدنان نعمان .....
١٧. الشخصية اللاهوتية في الطائفة الدرزية (الحاكم بأمر الله) ٤٧٥
م.م. عبد الله نصيف جاسم.....
١٨. أثر الأساليب النحوية المهملة في إبراز الدلالة مقاربة تطبيقية في نصوص تراثية ... ٤٩٥
م.م. عزالدين محمد حسن .....
١٩. فسخ العقد الإداري من قبل الإدارة حدود السلطة وضمانات المتعاقد (دراسة في ضوء المشروعية) ٥١٩
م.م. علاء محمد عبد عرموط.....
٢٠. برنامج مقترح قائم على نموذج سوام لتنمية مهارات التفكير العليا في النحو لدى طلبة المرحلة الإعدادية..... ٥٤٣
م.م. قصي محمد محمود عزاوي .....

إستدعاء الشخصيات التراثية
في (حروف الجب)
للشاعر محمود فرحان

Summoning Heritage Characters in "Letters of the Well"

by Mahmoud Farhan

إعداد الباحثة

م.م. أسماء حميد أحمد محمد

جامعة الفلوجة - كلية العلوم الإسلامية

:Prepared by

Asmaa Hamid Ahmed Mohammed

University of Fallujah - College of Islamic Sciences

asmaa.hamida@uofallujah.edu.iq

تاريخ استلام البحث : ٧ / ١٠ / ٢٠٢٥

الملخص

تستكشف هذه الدراسة دور استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر المعاصر، خاصة في المجموعة الشعرية «حروف الجب» للشاعر محمود فرحان. إذ يعكس الشاعر من خلال استحضار هذه الشخصيات – من مختلف مجالات الدين، والتاريخ، والأدب – قوة الترابط بين ماضي الأمة وحاضرها. فالشخصيات التراثية ليست مجرد رموز تاريخية، بل تحمل في طياتها معاني ودلالات عميقة تربط الأجيال وتجسد القيم الفكرية والثقافية التي توحد الإنسان مع موروثه الحضاري. يسلط البحث الضوء على كيف استطاع فرحان أن يعيد صياغة هذه الشخصيات، مسجلاً من خلالها حالة مأسوية مزجت بين الماضي والحاضر، لتُبرز الفوارق بينهما وتُظهر كذلك التشابك العميق بينهما. ففي هذه القصائد، لا يقتصر حضور هذه الشخصيات على تقديم صور ماضوية، بل هي تعبير حي عن هموم العصر ومشاكله، متمثلة في أسئلة إنسانية ملحة. من خلال هذه الدراسة، يتجلى كيف أن الشاعر استلهم من تراثه العريق ليس فقط لاستحضار مجد الماضي، بل لخلق رؤية معاصرة تُعزز القيم الإنسانية وترسم صورة متجددة من خلال لغة الأدب والشعر.

الكلمات المفتاحية: (شخصيات تراثية، الشعر المعاصر، محمود فرحان، حروف الجب).

Abstract:

This study examines the role of heritage figures in contemporary poetry, focusing on Mahmoud Farhan's collection Huroof Al-Jubb. By invoking figures from religion, history, and literature, the poet highlights the enduring connection between the nation's past and present. These figures are not merely historical symbols but convey profound meanings that link generations and reflect the intellectual and cultural values shaping historical identity. The research explores how Farhan reinterprets these figures within a tragic framework, intertwining past and present while emphasizing their contrasts. In his poetry, these figures do more than evoke historical imagery; they serve as a dynamic expression of contemporary concerns, embodying pressing human questions. This study demonstrates how the poet draws on his heritage to revive the past's significance and construct a contemporary vision that reinforces human values. Through literature and poetry, he reshapes this heritage, offering a renewed perspective that bridges tradition and modernity.

Keywords: Heritage Figures, Contemporary Poetry, Mahmoud Farhan, Huroof Al-Jubb.

المقدمة

إن العلاقة بين الشعر والتراث علاقة متينة وقديمة، اذ إن التراث هو الينبوع المتجدد والدائم لبيان أصل القيم التي يستند عليها شعراؤنا في بناء مستقبلهم الشعري على أرسخ القواعد. كما انها منبع الالهام للشعراء لما تحمله من أنماط ثقافية وتاريخ سردي تُثري النصوص الشعرية وتعزز بنيتها الفنية، ولهذا فإن «الإفادة من الخبرات الماضية تسهم في تشكيل المفاهيم الجديدة» (إسماعيل، ص ١٠) والتي من خصائصها اعطاء قوة للنص الادبي واثراء الموقف الشعري.

برع الشاعر محمود فرحان في توظيف الشخصيات التراثية، وفق رؤية حديثة معاصرة ربطت الحاضر بالماضي. من إجل التطلع الى مستقبل، «يعكس من خلاله الارتداد الى روح العصر ويعيد بناء الماضي، وفق رؤية إنسانية معاصرة . كشفت عن هموم الانسان ومعاناته وطموحاته وأحلامه وهذا يعني ان الماضي يعيش في الحاضر. ويرتبط معه بعلاقة جدلية تعتمد على التأثير والتأثر» (موسى، ص ١١٧). لذا اقتمص الشاعر شخصياته التراثية بما يتوافق مع طبيعة أفكاره وهمومه وقضايا مجتمعه التي يريد إيصالها للقارئ، مما جعل النص الشعري لهذا الاقتباس ذا قيمة توثيقية اكتسب من خلاله برهاناً على واقع الامة وحاضرها، مستلهما أوجه الشبه والاختلاف بين أحداث الماضي ووقائع عصره والظروف المحيطة، لذلك نرى تعدد الشخصيات ودلالتها من نص شعري لأخر وهذا التنوع في حضور الشخصيات رافقه تنوع في التجربة الشعرية، تعامل معه الشاعر بشكل انتقائي للمصادر التراثية ليساعد المتلقي في استيعاب الشخصيات في العلاقة المتبادلة بين الماضي والحاضر. (أبو سنه، ص ٢٣)

هدف البحث:

يهدف البحث الى الكشف عن انماط حضور الشخصيات التراثية في المجموعة الشعرية حروف الجب للشاعر العراقي محمود فرحان، ودراسة استدعائه للشخصيات التراثية المتنوعة، وذلك بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي .

الأسئلة البحثية :

١- ما مدى حضور تلك الشخصيات التراثية، ودلالاتها في شعر محمود فرحان.

٢- كيف جسد محمود فرحان تلك الشخصيات التراثية واستمدها في بناء رؤيته الشعرية.

خطة البحث:

جاءت دراسة البحث بخطة منتظمة مكونة من تمهيد وثلاثة مطالب، فقد تضمن التمهيد التعريف بالشاعر محمود فرحان وبيان مفهوم الأستدعاء لغة واصطلاحا، في المطلب الاول تناول استدعاء الشخصيات الدينية، أما المطلب الثاني تكلم عن استدعاء الشخصيات التاريخية، وثالث المطالب تحدث عن استدعاء الشخصيات الأدبية، تم ختامها بأهم النتائج التي توصل اليها البحث.

التمهيد

الشاعر في سطور:

محمود فرحان حمادي الفياض الكريفعاوي المحمدي شاعر عراقي ولد في ١٩٦١/٥/٧ في الفلوجة، وحصل على شهادة الماجستير في الهندسة المدنية عام ١٩٨٧، ثم حصل ايضا على الماجستير في الحديث النبوي الشريف عام ٢٠٠٥م، نَشر العديد من قصائده داخل وخارج العراق، كما ان له مجاميع شعرية طبعت منها:

- صدى الماضي ١٩٩٠م .
- رياح التحدي ٢٠٠٤م .
- دمشقيات.
- المعاني الحسان
- معركة الفلوجة منطلق الامة نحو العزة والكرامة.

مفهوم استدعاء الشخصيات التراثية:

تعريف الاستدعاء:

لغة :استدعاء مصدر مأخوذ من الفعل (استدعى) وهو في الأصل مشتق من الفعل الثلاثي المعتل (دعا)، ومعناه لغة نادى . فعند القول (دعا الرجل) :أي ناداه، ودعوت الرجل: أي صحت به واستدعيته وطلبت أحضاره (مدكور ، ص١٨٦).

وهنا الاستدعاء جاء بمعنى النداء، اي طلب أحضار الشخصيات.

اصطلاحاً : فان تعريف استدعاء الشخصيات عند علي عشيري زايد هو «إن توظيف الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر يعني استخدامها تعبيريا لحمل بُعد من أبعاد تجربة الشاعر المعاصر أي أنها تصبح وسيلة تعبير وايحاء في يد الشاعر، يعبر من خلالها أو يعبر بها عن رؤاه المعاصر» (زايد ، ص ١٣)، واستحضار هذه الشخصيات في الشعر ليس من اجل توظيف سياق حدثي أو زماني، انما هو «محاولة إعادة صياغتها في القصيدة، ودمج تلك الشخصيات في زمن الشاعر، الذي استعارها واختارها قناعًا يتخفى من ورائه» (ابن عمارة , ٢٦٦).

المطلب الأول: استدعاء الشخصيات الدينية.

يعد التراث الديني على مر العصور وليد كل الامم مصداً شخصاً من مصادر الالهام الشعري، لذا يستمد الشعراء منه نماذج من شخصياته الدينية، لأنها تضاعف القيمة الشعرية وجودته وشحنه بالعاطفة الدينية المستلهمة من الكتاب العزيز وتراثه.

وهذا كله (لدعم تجربته وتجسيدها بشكل تام) (الياس ،عدد ٣+٤ /٢٠١٠ م ،ص ٢٦٠) ومن تلك الشخصيات التي استخصرها محمود فرحان نبي الرحمة سيدنا محمد ﷺ في قصيدته (وافيتُ تِرياقاً) جاء قائلاً:

وافيتَ بْشرَا للنفوس، ورحمة بالخير أحَيتْ كلُّ قَلْبِ صاد
وافيتَ لكون الفسيح محمد وَبُعثْتَ وَجْهَا مشرِفاً ل الضاد

(حمادي, ص٧٤)

بين الشاعر في هذا السياق عن تطابق الفكري والروحي مع نبي الامه صلى الله عليه وسلم، فهو يحتفي بالرسول صلى الله عليه وسلم بما أتى به من رسالة عظيمة تقترب من كل زمان ومكان، وهي رسالة بلغة عربية فصحى – هي لغة الضاد - فنجد الشاعر جمع بين مكانة الرسول ورسالته واللغة التي أنزلت بها هذه الرسالة، ليعبر عن أرتباطه الوثيق والعميق بهذه الرسالة السماوية ومكانة صاحبها (النبي محمد ﷺ)، ومؤكداً على أهمية اللغة العربية السامية التي تواكب العالم عبر الاجيال، فأراد الشاعر ان يبين دوره في احياء هذه اللغة من خلال الادب والشعر أو من خلال العامل الثقافي بشكل عام.

وقد كررَّ الشاعر استدعاء شخصية النبي محمد ﷺ في مجموعته الشعرية (حروف الجب) مبررا مكانته العظيمة وومدى تعلقه الروحي به اذ قال :

والـيـوم نُـعـلِـن حُـبَّـنـا لـ محمد وبِـرُغـم كـل الحقد فـي الـمـيلاد

(حمادي ، ص٧٦).

يصرح محمود فرحان في هذه الابيات عن حبه غير العادي للنبي محمد ﷺ، وهو حبُ روحي وديني نابع من الايمان برسالته وتعاليمه. معلناً عنه دون خوف او تردد في بيانه واظهاره على عكس مشاعر بعض الاشخاص السلبية التي تكن السوء والحقد جهراً لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من خلال الطعن وتشويه صورته او التقليل من مكانتة الدينية سواء كانوا اعدائه في الماضي او في الوقت الحاضر من خلال نشر الكراهية وزرع الفتن في صفوف المسلمين والطعن في الدين الإسلامي والرسالة النبوية.

ومن هذا الحب الثابت الذي لا تزعزعه تلك الفتن جاء الشاعر بقصيدته (عجباً لقوم) لشخصية نبينا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم حيث قال :

حُــبُ الـنـبـي مـحـمـد بـقـلـوبـنـاً يـجـري، ونـحـن نـعـيـش بـالاصلاب
إنـــا بأحـــمـــد عـــزّنـــا مـتـكـامـل لاتـرتـضـي عِـــزا بـــدار خـــراب

(حمادي : ص١١١).

ورد ذكر رسولنا الكريم في هذين البيتين مرتين بـ (محمد، أحمد)، جاء تأكيدًا لحب الشاعر لسيد الكون ﷺ، ولعل هذا التكرار فيه تركيزاً على الايمان والحب الإلهي، والاتصال العميق مع الله تعالى. مثل حب النبي بالدم الذي يجري في العروق، موضحاً أهميته رغم الظروف والتحديات الصعبة التي مرت بها الأمة الإسلامية سواء في الماضي أو الحاضر هو زمن الشاعر، والتي رمز اليها بدار الخراب.

ومن الآليات التي لجأ اليها الشاعر لحضور شخصيتة الدينية هي (الكنية)، استعمل كنية النبي محمد صلى الله عليه وسلم المعروفة ب(ابي الزهراء) فجاء قائلاً:

حـاشـا لـمـثـلـكَ انْ يـعـابَ مُـقـامُ يـامـن تـطـيـب بِـذكـرهِ الأعـــوامُ
حـاشـا أبـا الـزهـراء كـيـف ينالكم وغـــدٌ، وتـرمـى لـلـعـدوِّ سِـهـامُ ؟

(حمادي : ص١١٦).

نلاحظ شخصية الرسول ﷺ تكررت في شعر محمود فرحان تكرارا فنيا ومعنويا؛ اذ انسجم هذا التداخل مع تجربته الشعرية، وحالته الوجدانية التي اضطربت في اعماقه، بسبب إحساس الشاعر اتجاه الشخصية وثقته العالية بها، عندما شيد بمكانة الشخصية وقدرتها الكبرى في تصدي الأعداء ومواجهتهم، وخلاله إستثنى الشاعر بأن يصيبه أي مكروه، أو ان يتعرض لتهديد، فالشخصية قوية تدافع عن رسالتها، وتكون دائما في موضع دفاع والرد بحسم على الأعداء، مثل رمي السهام في المعركة، وتبقى شجاعته تتطرق اليها الألسن عبر الأجيال.

كما استحضر محمود فرحان استجابة لمخيلتهِ وما هو محفورٌ في ذاكرته أسم العلم (أحمد)، وهو أحد أسماء النبي محمد ﷺ، وهو أسمٌ ذو دلالات روحية عميقة وثابتة في الوجدان. وقد تكرر الاسم في شعره لما يحمله من بشارات للعالمين لا تنقطع عبر الاجيال والعصور فقال:

وسـيـثأرُ الـجـيـلُ الـجـديـد لأحـمـد وسـيـجـلـي عـن أرضـنـا الاظلامُ

(حمادي : ص١١٩).

جعل الشاعر آماله معلقة على الجيل الجديد، تأكيدًا منه بأن هذا الجيل سيرفع راية الإسلام مجددًا لرسالة محمد ﷺ، وأنه سيبزغ من جديد ليخفي عتمة الظلام، ويشع نور الأمة في حاضرها. يتضح هنا البعد الرمزي في رؤية الشاعر؛ اذ أصبح البيت الشعري فضاءً للتجديد، رابطًا بين ماض زاهر ومستقبل مشرق.

وفي سياق البيت الشعري التالي، وظّف الشاعر التوظيف المزجي للشخصيات الدينية بأعتبارها أسماء قرآنية ورموز دينية متتالية كـ (ياسين، عمران، طه)، ليمنح البيت الشعري عمقًا إيحائيا مستندا الى مرجعية النص القرآني، وهو طاعة لحاجة النص المضمونية والبنائية، لعلاقة الشخصيات بعضها ببعض، فالقران الكريم المحور الأساسي الذي يدور حوله معنى النص الشعري، من خلال ذكر أسماء السور التي توحي برسالة إلهية ذات إيحاء رمزي، فهي توضح قداسة الشخصية ومكانتها كهادي الأمم ومعلمها. ومن خلال التوغل في الوعظ الإلهي والعبرة القرآنية، يكشف النص دعوة صريحة إلى بناء المجتمع العربي الإسلامي المتماسك، المرتبط بدينه وعقيدته.

تجاذبنا الفراق بكل صفْع وتهْنا يومَ أنَّ الشَّوقَ تَاهَا
وبتنا نقرَأُ "الحجراتِ" جَهْرً و «ياسينا»، و «عمرانا»، و «طهْ"

يرى الشاعر أن التماسك الاجتماعي لا يتحقق إلا عبر التمسك بالدين الإسلامي والتقيد بتعاليمه اذ ان الالتزام به يرسم طريق الصلاح والفضيلة للأمة العربية. هنا تظهر نزعة محمود فرحان الإصلاحية التي أساسها رؤية أخلاقية دينية تجعل من الكتاب العزيز المرجع الأعلى، فاصبح هناك ترابط بين الكتاب المنزل والشعر العربي؛ لانهما بلسان العرب، فصار الأدب ولاسيما الشعر في دلالته وبنيته امتدادا للمجال الرمزي والبياني للقرآن الكريم. وعليه «ان المرجعيات الدينية التي حاول الشعراء العرب محاكاتها لأنها مرتبطة بالجانب العقائدي المتمثل بالقران الكريم وله صلة وثيقة بالشعر لانه ديوان العرب والقران الكريم نزل بلسان العرب» (الاسدي، ص ٦٠٣).

إنَّ حضور الشخصية الدينية في قصائد (حروف الجب)، يعد من أبرز مظاهر التوجه الديني عند محمود فرحان، فهي الشخصيات الاكثر التصاقاً بالروح الايمانية، إذ اتخذها الشاعر درعاً رمزيًا واقيا ضد الاتهامات والهجمات الفكرية التي تقيد الإنسان المعاصر في زمن التبدد والانكسار. لقد تجلت الشخصيات الدينية عند الشاعر ملاذًا عقائديًا ومرجعية قيمة تستمد قوتها من الماضي الموجهة من خصومه في الوقت الحاضر وخصوم عقيدته

وهويته الدينية، ملخصاً ان القيم الماضية ذات الموروث الديني عند الشاعر تسير في حياة الناس متجاوزة البعد المكاني والزماني، ولا تبقى حبيسة التاريخ، لذلك ربط الشاعر احداث حاضره بأحداث الماضي، فالبعد الدلالي الذي انتجته الشخصية الدينية له دور فعال في تكوين الابعاد الفنية والجمالية للقصائد، بما يحقق المتعة الإبداعية وعمق التجربة الفنية للقصائد.

المطلب الثاني : استدعاء الشخصيات التاريخية:

إنَّ توظيف الشخصيات التراثية التاريخية في الشعر العربي المعاصر يحمل بعدًا من ابعاد تجربة الشاعر الحديثة، وهي وسيلة من وسائل التعبير عن رؤياه المعاصرة، لذا استحضر الشاعر الشخصيات التاريخيه ليعبر عن مواقف يريد ان يظهرها في شعره او أراد ان يحاكم العصر من خلالها، لذا اختار شخصيات تتلاءم مع مضمون تجربته الشعرية وأراد الشاعر من استلهامه للموروث التاريخي تصوير قضايا الامة ويخط فيها فكرهُ ورأيه «اطار ضمن المفارقة التصويرية لإبراز حدة التناقض بين ماضينا وحاضرنا»(زايد، ص ١٢٦)

ان الرموز التاريخية لم تعد صورًا جامدة، بل تجاوزت حدود التزيين البلاغي ليكون طريقا للتعبير عن رؤية محمود فرحان الحديثة وموقفه من قضايا زمنه، ليبين الفارق بين مجد الأمة العربية في ماضيها وما يعتريها من ضعف وانكسار في حاضرها. فجاء أختياره للشخصيات التاريخية مناسبا لمضمون تجربته الشعرية، أذ عكست هموم الأمة وهويتها العربية الأصيلة.

ومن أبرز الشخصيات التاريخية التي استحضرها الشاعر هي شخصية (هارون الرشيد) ولكن بصيغة غير مباشرة، حيث أوحى بها عبر دلالتها الحضارية. فأراد الشاعر أن يلمّح الى الاصرار والقوة والازدهار الحضاري والنظام الذي تمتعت به بغداد في عهده ليجعل منها بعد أنْ وصفها بأبنته مركزا للنهوض الإداري والحضاري والاجتماعي وصورة نابضة بالحياة(الرشيد: ص٤٣) فتحولت مدينة السلام في شعر محمود الى كيان أنثوي يختزل أمجاد الأمة في الماضي، وتصبح نافذة لمقاربة المستقبل الباهت عن طريق الوهج التاريخي. إذ قال محمود فرحان في قصيدته (يا شامة الأقطار):

هي بنت هارون الرشيد مدينةٌ قد مزَقتْ برِجَالِها الأوهام
تاهت بها الدنيا، وطاب لأهلها عيش أذاق المعتدين حِماما

(حمادي ، ص ٤٠).

نجد ان الشاعر رسم صورة مزدوجة جمعت بين الأنتماء والحنين والفخر بالمجد المفقود، وبين مرارة الواقع الراهن الذي تمر به الامة. وقد ظهرت بغداد في البيت الشعري كأنثى بهية الطلعة، حاملة معها طابعاً إنسانياً دالا على سر الحياة، ورمزًا للخصب والامل المتجدد، والقادرة على تحويل الخيال الى واقع، والوهم إلى حقيقة من خلال تاريخها وتراثها العظيم. وأعتبارها الشاعر مركزاً علمياً وحضارياً لانها بنيت بأيدي قوية صلبة - يد هارون الرشيد. ومن الدلالات الفكرية التي أشار اليها النص: فكرة التجديد والامل، الثبات والقوة، إضافة إلى ما يتدفق بين الكلمات من معاني الحب والعاطفة، والتمسك بالهوية الحضارية. فالشاعر لا يعكس عشقه للجمال فقط، بل يحتضن في صوته روحها وثقافتها، تلك الروح التي تبعث التجدد للحياة. وكذلك نجد الشاعر أعاد استحصار الرشيد في القصيدة نفسها قائلاَ:

يـا شـامـة الأقـطـار، تـلـك قلوبنا تـهـوى الـرشـيـد، وتـعـشـق الـخـيـامـا

(حمادي ، ص٤١).

هنا زاوج الشاعر بين حبين متكاملين: الحنين إلى الحضارة، حضارة هارون الرشيد التي جسدها ببغداد، والعشق الى البساطة والحرية التي مثلها بـ «الخيام» التي هي رمز للحياة البدوية، ومؤكدًا على ان هذا العشق هو شعور جمعي وليس فردياً الذي يمثل هوية الأمة.

ويستمر الشاعر في الحديث عن «بغداد» ومكانتها عبر استحضار ثلاثة رموز من خلفائها على التوالي وهم (هارون الرشيد، والمأمون، والمعتصم) جاء قائلا :

وكـــم مِـــنْ أمـــةٍ لـــو لا ك ضـاعـتْ عـنـدهـا الـقـيـمً
وكـــم وافـــاكِ هـــارون «ومأمـــونٌ» و «مـعـتـصـمُ»

(حمادي ، ص٤١).

يظهر الشاعر قدرته اللافتة على استدعاء الشخصيات التاريخية العظيمة، ليستعيد لحظات الازدهار الحضاري للأمة العربية الإسلامية، ويجعلها مرآة عاكسة للقيم الريادية والقيادية التي تعتبر اساس بناء الحاضر وأشراقة المستقبل القادم، لذا استدعى»هارون، والمأمون، والمعتصم»، فمن خلالهم اشار الشاعر الى حقبة مثلت ذروة ازدهار الحضارة الإسلامية، من حيث القوة، والعدل، والازدهار العسكري والثقافي، فجاءت الشخصيات لتجسد السلطة الرشيدة التي اعتمدت فن القيادة والريادية التي يقدسها ويحترمها محمود فرحان. أراد الشاعر التعبير عن أهمية الموروث التاريخي وجعله مرجعاً ملهماً لبناء الحاضر والمستقبل.

وفي قصيدة «مِن أيَّ حرفٍ» يستغل محمود فرحان شخصية «عمرو بن العاص» فجاء مخاطبًا له بكنيته خطابًا مباشر بـ «ابن الاكرمين» وهو رمزًا للشرف والنبالة والقدرة على تحمل المعاناة والآلآم من اجل الوصول إلى اهداف كبرى. أذ اصبح الخطاب لوحة فنية درامية متداخلة: فالألم حضر كقوة لا انكسار، انبعثت منه طاقة الحب الكبير، وكأن الألم الموجود في هذا البيت مرتبطاً بعاطفة سامية او بحدث تاريخي ذو قيمة تراثية. أضاف الشاعر على تجربته الشعرية بعدًا وجدانيًا جمع بين الرمزية العاطفية والقيم التاريخية، ظهرت العلاقة بين البطولة كواقع أنساني خالد وبين المعاناة. أما قصيدة « يا فخر هذا الجيل « نجد الشاعر قد استدعى شخصية «طارق بن زياد» قال الشاعر:

قد وحدتنا سُنةٌ نبويةٌ فيها يجلجل طارقُ وزيادُ
وبها نُعيد الى القلوب تسامحاً صاغتهُ في نهج لها الاحفادُ

(حمادي : ص ١٠٥).

هنا مزج محمود فرحان في البيت الشعري بين الدين والتاريخ، اذ جعل السنة النبوية منهاجًا قيمًا وروحيًا مع البطولات التاريخية عند استحضاره لـ «طارق بن زياد»، بأعتباره رمزًا للبطولات وللفتوحات الإسلامية كفتح الأندلس التي وحدت الشعوب والأمم تحت راية واحدة وهي راية الدين الإسلامي. فجاء سياق النص التاريخي والفكري تأكيداً على روح المحبة والتسامح في مواجهة الفرقة والتصدي للأزمات والنزاعات في العالم الإسلامي اليوم، فأضاف النص بعدًا إنسانيًا جامعًا.

اما قصيدة «سنثأر» أتسعت الرؤية الشعرية لدى محمود فرحان لتشمل البعد الصراعي، إذ وظف شخصيات معادية للدين الإسلامي المتمثلة بـ «كسرى الفرس، وقيصر الروم» فجاء قائلاً :

بها الملايين تسري الى الجهاد المقدر
إلى بُلوغ الاماني إلى المكان المطهر
وسوف يهزمُ كِسرى بنا، ويكسر قيصر

(حمادي : ص ١٤٤).

جعل الشاعر تلك الشخصيات رموزًا للقوة التي أرادت النيل من الأمة الإسلامية. وعليه عكس النص الشعري صراعًا حضاريًا طال تكراره في التاريخ، إذ استمر الإسلام بمواجهة محاولات الهيمنة وطمس الهوية العربية، وكأن هذه الابيات تشير الى «القدس» حيث تحدث

الشاعر عن حركة جماهيرية تسير بروح جهادية موحدة لتحريرها وهو هدف عظيم ونبيل وديني، وذلك من اجل تحقيق الحرية وتطهير البلاد من دنس الأعداء، فهي رمزاً للنقاء وقدسية المكان، أستحضر الشاعر شخصياته التاريخية الظالمة، ليبين أنّ روح المقاومة الإسلامية قادرة على هزيمة الظلم والطغيان مهما بلغت من قوة وجبروت، وأنّ الأصرار على النهوض يبقى ثابت ومهيمن، كدستور تاريخي يربط بن الحاضر بالمستقبل. فكانت دلالات البيت الرمزية تدل على الواقع الاجتماعي، والسياسي الذي يعيشه الشاعر .فهو ايحاء لقدرة التجمع الجماهيري على تحقيق تلك الانتصارات ضد الأعداء في الحاضر والمستقبل. بات حضور التكرار الرمزي للشخصيات التاريخية عند الشاعر قائمً، نجده في قصيدته «وافيتَ تِرياقاً» جاء قائلاً:

مِـن كـل وضّـاح الجبـين وليـدها يحدو بـ «زيـدِ الخير» و «المـقداد»

(حمادي : ص ٧٦).

جمع الشاعر بين الشخصيتين، لأنهما تمثل قيم الإخلاص، والشجاعة، والتضحية وهي شخصيتان اسلاميتان عظيمتان كانتا قدوة للشجاعة والاقدام. فرسم الشاعر صورة فنية مشرقة لجيل واعد جديد من الامة يتميز بالشرف والنقاء متخذاً من زيد الخير والمقداد قدوة للتضحية والشجاعة والإيثار. فالشاعر يدعو الجيل الواعد الى الاقتداء بهم من اجل بناء امة عربية على أسَس قوية من المبادئ النبيلة والقيم الإسلامية الرفيعة، مع التركيز على الامل والاستقرار التاريخي. فكانت رغبة الشاعر بتحويل التاريخ إلى دعوة ممتدة للأمل، وتأكيد الاستقرار عبر الزمن، ليصبح التراث وحيًا لبناء الحاضر والمستقبل.

ومن اللافت في قصائد الشاعر، انفتاحه على الموروث التاريخي والأنساب العربية، إذ أولى اهتماما بالقبائل العربية القديمة المستعرية التي تعود أصولها إلى عدنان وهي نسل سيدنا إسماعيل علية السلام، وهي قبائل «معد و ذبيان وعيسى»، فجاء الشاعر ذاكراَ معد في قصيدته «درب الذكريات» :

وأبـنـاء الـعـروبـة مـن «مـعـد» تـقـاذف فِـكـرهُـم لـوثً الـخـبـال

(حمادي , ٩٤).

أشار الشاعر في هذا البيت الى أصل العرب «معد»، وأنّ حدود القبيلة ليس كيان تاريخي فحسب، وأنما يستهدف هويتهم القومية الجامعة، معززاَ البعد الفكري والقومي للبيت الشعري ومؤكداَ انّ الازمة التي تعيشها الأمة هي ليست شأنًا فرديًا، وانما تشمل جميع أبناء العروبة

وجاءت الآية الكريمة ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لِتعارفوا أن أكرمكم عند الله اتقاكم﴾ (سورة الحجرات :اية ،١٣)، معززة للنص الشعري بعده الديني والقومي، فاراد الشاعر من خلال هذا الخطاب أن يكون صرخة ضد التشتت والأنقسام، ويدعو إلى الوحدة والعزيمة، بعد أنّ أصاب الأمة الوهن وضعف القيادة وتلاشت الأفكار، فالنص يعرض قلق الشاعر على مصير الأمة العربية الحاضر، لذا استدعى الموروث القبلي كأساس رمزي، يُعيد بعث الأرادة المشتركة وتصدي المحن.

وفي قصيدته «طُلُلُ»، يمضي محمود فرحان إلى استحضار قبيلتي «ذبيان وعبس» قائلا:

واستوت في قمةِ الصخر قصيداتُ الغزل قوانين الوراثة (حمادي : ص ١٣٩).

دمج شاعرنا في هذا المقطع بين الماضي والحاضر،عبر صورة فنية مزدوجة ف»عبس، وذبيان»، بما لهما من تواجد في الشعر الجاهلي والبطولات العربية، اصبحتا جسرًا يربط بين تراث الغزل والبطولات في العصر الحديث، وكأنّ دستور الوراثة الثقافية تمتد عبر الزمن، تأكيدا إلى أنّ الابدا ع العربي الحديث هو امتداد لإشعا ع الجذور الأولى، وعليه حقق النص الشعري جدلية بين الاصالة والمعاصرة، إذ جعل من القبائل القديمة رفدًا لامتداد الهوية العرية، ومن الحداثة طريقا فعاد إحيائه في أفق جديد.

من خلال استحضار الشاعر محمود فرحان للشخصيات التراثية التاريخية، ذات الحضور التاريخي في حروف الجب، حيث أخذت ابعادًا رمزية عكست رؤية الشاعر للواقع العربي الحديث. لذا كان استدعائه للماضي بوصفه مرآة تُظهر ملامح الحاضر من أجل تسليط الضوء على قضاية جوهرية مثل: ، الهوية العربية، المقاومة، الحب، القيم الإنسانية، الدعوة الى التغيير، محاولة منه في أظهار الفعل الأبداعي للحاضر وإثرائه.

ومن أبرز الشخصيات التي وظفها الشاعر في قصائدة هي شخصية (بلال بن رباح)، مؤذن النبي (صلى الله عليه وسلم)، بما يحمله من دلالات صوت الحق، والصفاء الروحي، و (سعد بن ابي وقاص)، الذي يتصف بالقوة العسكرية والشجاعة والبسالة، والرحمة والبر صنعت أمجاد الانتصارات الكبرى في تاريخ الإسلام. إذ جاء قائلاً في قصيدته «شهيدُ العلم» :

فلا سيفٌ لِسعدِ في حمانا ولا الاذان يرفعهُ بلالُ

(حمادي : ص ١٧٩).

هنا نجد الشاعر أعاد القارئ إلى العصر الذهبي للإسلام، حين أمتزجت القوة المادية

مع القوة الروحية لبناء العدل، وتحقيق الأنتصارات المستمرة، فأنّ غيابها الرمزي ساعد على فقدان قيم اساسية في الوقت الحاضر، فكشف هنا الفارق الكبير بين ماكانت عليه العرب سابقًا، وما آل إليه الأن من ضعف ووهن في الجانبين الروحي والديني، والجانب السياسي الدفاعي.

اما الشخصيات المنبوذة التي استحضرها محمود فرحان في قصائدة هي شخصية «أبو لهب» جاء قائلاً في قصيدته «تَوَلّى مَجدُل» :

يـــقـــودُ جـــمـــوعـــهـــم خَـــزْيـــا ... ن فـــي ذُلّ أبـــو لـــهـــب
وتـــســـدي الـــلـــحـــن مـــمـــجـــوجـــا ... لـــهـــم حـــمـــالـــةُ الـــحـــطـــبِ

(حمادي: ص ٩).

وظف شاعرنا في نصوصه شخصيات تاريخية من التراث الإسلامي، لابعاد دلالية وفنية، منها شخصيتي «أبو لهب وزوجه أروى بنت حرب»، الذين ذكرا في سورة المسد قال تعالى: {وأمرأته حمالة الحطب} (سورة المسد :اية ٤)، لأنهما يمثلان رمزًا للشر والكفر والعداء للإسلام، وفي الوقت نفسه تجسيد للخيانة والنفاق والفساد، فحمل النص الشعري نقدًا مباشرًا للأحزاب والقادة التي تمثل الفساد السياسي والأجتماعي . من خلال هذا الرمز القرآني، سلط شاعرنا الضوء في هذا النص على واقع مليء بالأكاذيب والباطل والمظاهر الزائفة، داعيًا المتلقي للتأمل في القيم الحقيقية للدين الإسلامي، وأخذ الحيطة والحذر من الفاسدين والطغاة الذين يزيفون الحقائق ويسعون لخرابها. ومن الشخصيات الأخرى التي استدعاها الشاعر في قصيدته(حروف الجب)، هي(الفراعنة) وهي دلالة رمزية لجبروت الحكام، مبينًا أنَّ مصيرهم محتوم وهو الموت، مهما بلغ جبروتهم وطغيانهم، وجاء الشاعر قائلا:

عـــلـــى أحلام مـــلـــكـــةِ رَســـمـــنـــا ... قـــبـــوراً لـــلـــفـــراعـــنـــةِ الـــعـــنـــاةِ
ولـــم بـــجـــدِ الـــرحـــيـــل لـــنـــا مـــقـــامـــاً ... عـــلـــى مـــاضِ مـــنَ الـــبـــلـــوى، واتِ

(حمادي : ص ٤٦).

عكس البيت الشعري صورة أبداعية رمزية دالة على الصراع بين طموح البشر ومطامعهم ومصيرهم المحتوم، فنهاية الفراعنة رغم سلطانهم وجبروتهم وقوتهم لم يُنج مصيرهم من الموت، فاصبحت القبور رمزًا لفنائهم وناللأجيالن إذ تذكّرهم وتنبّهم بأنَّ قوة البشر وعظمتها زائلة لا تنجو من قانون الموت والزمن، فجاء توظيف الشخصيات التراثية التاريخية لدى محمود فرحان لا تقتصر على زمن استرجاع الماضي فحسب، بل هو تقنية فنية مصورة لتعبر

عن النقد الأخلاقي والإجتماعي، ومزج الحاضر بالزمن الماضن لأصدار نص شعري مكثف بالدلالة الثقافية، وبهذا نجح النص الشعري في صون ذاكرة الأمة وموروثها التاريخي، وجعل أمجادها عبرة للأجيال القادمة، ومنبع تاريخ العرب وانجازاتهم، فيبقى التراث العربي حاضرًا في الوجدان والذهن.

المطلب الثالث : استدعاء الشخصيات الأدبية

لقد هيئة أستدعاء الشعراء في العصر الحديث للشخصيات التراثية الأدبية في شعرهم مجال جماليًا وفنيًا، أتاح للشاعر الحديث فرصة لمدّ جسور مخفية بين الحاضر والماضي، بحيث أدمجت رموز التراث العربي مع أسئلة الوجود والهوية العربية، ومن خلال هذا الأستدعاء أمكن الشعراء أن يغذوا نصوصهم الشعرية برؤية اجتماعية وفلسفية عميقة، تحمل بداخلها بعدًا إنسانيًا كاملا، وكأن الشخصيات تصبح مرآة عاكسة لمعاناة الإنسان والاجابة عن أسئلته المتجددة، فيضع القارئ أمام حضور مزدوج: الحاضر بما يحتويه من أشكاليات وتوتر، والماضي بما احتواه من تجربة صادقة، وعظمة قوية، وهذا ما يجعل النصوص الشعرية أكثر دلالة وكثافة. وعليه قال علي عشري زايد : «من الطبيعي ان تكون شخصيات الشعراء من بين الشخصيات الادبية هي الألصق بنفوس الشعراء ووجدانهم، لانها هي التي كانت التجربة الشعرية ومارست التعبير عنها، وكانت هي ضمير عصرها وصوته .الامر الذي اكسبها قدرة خاصة على التعبير عن تجربة الشاعر في كل عصر» (زايد، ص ١٣٨).

ويبدُ واضحًا أنّ محمود فرحان قد حدد حضورًا أدبيًا خاصًا للشاعر الجاهلي «أمرؤ القيس»، إذ جاء قائلاً في قصيدته «العنقاء» :

لا "إمـــرؤ للـقيـس" يـسْـبـرُ غـورهُ قـــبـــوراً لـــلـفـراعـنـةِ الـعـنـاةِ
مـــدحٌ بـه كُـــلَّ الـغـرام مُـجَـسَّـدٌ فـالـحـبُ رواحٌ بـــه غـــدّاءُ

(حمادي : ص ٨٤).

أظهر هذا النص الشعري تأملاً شعرياً وفلسفياً مفصلًا في طبيعة الحب والشعر،حيث قارن الشاعر بين تجربة الشاعر الجاهلي الخاصة من جهة، وبين ما أظهره الشعراء الحديثون من بعده من جهة أخرى، مؤكداً أنّ الأفصاح عن الحب ليس بالمر الهين السهل، وأنّ العبارات السهلة البسيطة تعجز الذين أتوا بعد الشاعر عن تجسيد المشاعر الإنسانية العميقة، فنجد محمود فرحان قد أبرز الفوارق بين تجربة الشاعر الجاهلي للعشق التي تميزت بالتعقيد والغنى،

وبين محاولات الشعراء المعاصرين من محاكاة تلك المشاعر الأنسانية العميقة.

هنا يبرز أنّ حقيقة الحب وجوهره الداخلي، وفقًا لمحمود فرحان يبقى أكبر من مقدرته على بيانه ووصفه أو تقييده بالكلمات متخطيا حدود الزمان ومتجددا بين الزمنين الماضي والحاضر، ناقلًا انعكاس العشق العميق الصادق الذي لا يفنى.

في قصيدته «تبديل» وظف الشاعر شخصيتين أدبيتنين ثقافيتين هما «قيس بن الملوح، وجميل بن معمر العذري»، تأكيدًا للتجربة العاطفية الشعرية السابقة في التراث العربي القديم، موضحًا بذلك الأمتزاج بين الأسطورة والغرام، وبين التجربة الجمعية الأدبية والوجدان الفردي. جاء الشاعر قائلا:

إنـــي إلـــى وطـــنـــي أحـــــ نّ حـنـيـن «قـيـس» أو «جـمـيـل»
وأبـــــات افـــتـــرِاشُ الـهـمـو م، وِ سَـادتـي طَـيـفُ الـخـلـيـل

(زايد، ص ١٣٨).

هنا استحضر الشاعر شخصيتين من التراث الادبي العربي هما :

١- قيس بن الملوح : وهو رمز للحب المأساوي والصادق الذي امتزج فيه العاطفة والجنون (عبد الغني ،١٤٢٠ هـ-١٩٩٩ م ، ص ١٢)

٢- جميل بن معمر : وهو رمز للحب العميق الذي ارتبط ب الإخلاص والوفاء. (عبد خلف , بتاريخ ١٨-٩ نيسان عام ٢٠٢٢م ،ص٤٧٨-٤٧٩)

ربط الشاعر في هذا النص الشعري وحبه الخالص الذي يُفيض شوقًا وحنينًا لوطنه، بحالة عشق وحنين لهاتين الشخصيتين للمحبوب، فأخذ هذا الحنين بعدا عاطفيا تخطى حدود اللحظة، إذ شبه الشاعر حبه بعاطفة خالدة مثلها التاريخ العربي العريق. جذورها في وجدان الأجيال، وكأنه حبٌ اسطوري تكلمت به قصص المحبين العاشقين «جميل وقيس». لأن حبهما رمزًا تناقل خلوده بين التاريخ والذاكرة.

أما في قصيدة «تحية عالم» فقد وظف الشاعر شخصية فذّة في ميدان الأدب والتحقيق، ألا وهي»عبد الستار درويش الحسني البغدادي»(حمادي ، ص ١٢٣)، ليجعل من حضور هذه الشخصية شاهدًا على عمق الترابط بين الكلمة والأرض، وهذا يدل على أنّ النص الأدبي الشعري عنده ليس مجرد تعبير عن المشاعر أو الأحاسيس، بل هو الأنفتاح على الرموز الثقافية والتراث التاريخي التي أضاءت المضمون ووسعت آفاق الدلالة. جاء الشاعر قائلاً :

إليك خريدة عصماءُ جاءت مضمخة بأثوابِ الحنان
لـ "ستار" الانام عرفتُ عبد يُشارُ اليه دوما بالبنات
أديبٌ لا يُجارى بالبيان كبيرُ الشأن في عين الزمان

أفتتح الشاعر قصيدته بوصفها بـ«خريدة عصماء»، وهي أستعارة مكنية أثبتت صفة من صفات «المرأة» ألا وهي « الجمال المصون والندرة»، فهي أشبه بجوهرة نفيسة، أشارة الى تميز القصيدة بروعتها الفنية.

وفي البيت الثاني نجد الشاعر قد أستدعى شخصية «ستار» المقصودة بالمدح، فرسم الشاعر شخصيته بصورة أدبية منفردة، لا يجاريها احد لبراعتها في الادب واللغة، وبين مكانتها الأدبية السامقة في عصره، موضحًا أثرها البارز والعميق في مجال الادب واللغة، فالنص يبين غاية الشاعر في الأحتفاء بهذه الشخصية والثناء على أبداعها وعطائها الأدبي والفكري، ثم يمضي في نسج مكانة هذه القامة الفذّة ومدحها عبر مزجها بشخصيات أدبية رمزية من كبار شعراء العصر الذهبي العباسي، مثل « أبي العلاء المعري، وابن هانيء الشيباني»، وهذه المكانة ترفع من شأن الممدوح، وتجعل شخصيته مرآة عاكسة لذاكرة التراث الشعري الخالد عبر الأجيال. إذ يقول :

وفي نظم القريض تراه شيخا جليلاً ماله في الشعر ثانِ
يعطر مسمع الدنيا بشعر له هتف (المعري) و(ابن هاني)

(حمادي ، ص ١٣٨).

وصف الشاعر شخصيته بـ «شيخ جليل» لمكانته في قول الشعر ونظمه، هذا يدل على خبرته وعلو مكانته الأدبيه، وأنها شخصية لا يظاهيها أحد في الأبداع والبراعة الشعرية. فربط مكانته بمنزلة الشعراء الكبار، فرفع من شأنه وثبت جذوره في التراث الأدبي، فأضاف الشاعر إلى نصه الشعري طابعًا ثقافيًا تاريخيًا عميقًا. يُبين دور الشعراء المحوري في نقل القيم المثلى والجمال الأدبي عبر التاريخ، لا مجرد أقوال عابرة منمّقة ليصبح الشعر شاهدًا على نقل التراث العربي وإستمراره، ووعاءً للمعاني الباقية على مرَّ الزمان.

وعبر الشاعر عن صدق العاطفة باستدعاء الشاعرة المخضرمة الخنساء، وهي رمز للحزن العميق، وتجسيد المشاعر الصادقة، مما أضاف إلى النص الشعري قوة وجدانية مؤثرة وفعالة.

فيقول الشاعر في قصيدته «العنقاء»:

وكتبتُ شعرا في مديحكَ موطني ترنو له بدموعها الخنساء
مدح تغار الشمس من قسمانه ويحار فيه الشعرُ، والشعراء

(حمادي، ص٨٤).

فالغرض الأساسي في هذا النص هو مدح الوطن، مجسدًا مدى أرتباط محمود فرحان بوطنه وحبه العميق له، تجلى ذلك من خلال استداعائه رمزًا أدبيًا عبر عن الحب الحقيقي، والعاطفة الصادقة للممدوح، ممزوجة بالبكاء النبيل متمثلة بـ«الشاعرة خنساء».(السايح , مج ١،٧٤ مارس ٢٠١٧ م)

لقد أضاف النص بعدًا أدبيًا شعريًا ثقافيًا متوارثًا عبر التاريخ، أضافة إلى البعد الرمزي العاطفي الوجداني للقصيدة، ليصبح النص حلقة وصل بين المستقبل وتراث الأدب العربي العريق، ويعكس قوة الشعر ومقدرته على نقل القيم والمشاعر عبر الزمن. ففي الابيات الآتية اعتمد الشاعر على تقنية التوظيف الرمزي الثنائي للشخصيات المعروفة في تراث الادب العربي العريق، التي طغى على اشعارها الطابع الوجداني، هي «قيس وليلى، عنترة وعزة».هنا ربط شاعرنا الحاضر بذاكرة زمن الماضي، مما أضاف على شعره ابعاد تاريخية ثقافية الذي عكس الآم الحب العذري العفيف ومعاناته من خلال الصور البلاغية المؤثرة والرموز التراثية الفنية. فظهرت قدرة الشاعر على ربط الحاضر بالماضي المتمثل بـ«الحب الشخصي ورموز الحب التراثي الادبي». ونجد انعكاسه في قصيدته «من اجل عينيك»:

إن كنتِ ليلى العامرية فارحمي قيسا تململ فوق جُرف هار
أو كنتِ عزة تبتغين منازلاً فخذي جوارك في أديم جواري

(حمادي ، ص ١٦٤-١٦٥).

فالغرض الأساسي من الابيات هو التعبير عن الشوق ومعاناة الحب، مع الإشارة الى سمو العاطفة المرتبطة بالحب العفيف الذي تخطى الماديات، ليصبح الحب ذات قيمة روحية سامية على هيئة عاطفة صادقة سامقة.

وفي مستوى آخر من تجربة الشاعر الشعرية، انتقل إلى استدعاء شخصيات واقعية معاصرة، نجده في قصيدته «شهيد العلم»، وهي أحد الشخصيات العراقية المعروفة في محافظة الانبار ألا هي شخصية الشيخ الدكتور (عبد الجليل الفهداوي) جاء الشاعر قائلا:

ويا عبد الجليل تركت جرحًا يثار بنزفة قيلٌ وقال

تـمـزقَ حـائـرًا يـشـكـو جـنـوبٌ وبـات يـئـنُّ مـن أسـفِ شـمـالُ

(حمادي، ص ١٧٧).

جسدت هذه الأبيات ألمًا داخليًا عميقًا، أطلقه رحيل الشيخ «عبد الجليل الفهداوي»، فجاء الألم متناثرًا في كيان الشاعر باتجاهات متعددة متجددة لا تهدأ، تمتد شمالاً وجنوبًا، لتتضمن كل أبعاده الوجودية. وهذا التوسع في تصوير الأوجاع يعكس حالة من الضياع واليأس استبدّت بنفسه، ونظرًا لمكانة الشخصية عند الشاعر، وما تمثله من دلالة معرفية وروحية في وجدانه، بدأ النص لوحة فنية مصورة نابضة بالحياة، إذ اصبح المشهد أمام القارئ كأنها تجربة حية، محسوسة، ملموسة تجاوزت حدود التعبير اللفظي، لأنها تركت أثرًا بارزًا في عمقه الوجداني.

هنا أتخذ الشاعر من شخصيته محوراً مباشرًا لقصيدته، إذ أظهرت حضورًا شاملا، استكمل جميع الأبعلد منذ مطلع القصيدة وحتى خاتمتها. فجاء استدعائها إسقاطًا لملامحها ومكانتها على الواقع المعيشي بما يحمله من رموز عميقة ودلالات انسانية.

أهم النتائج:

يعتمد حضور الشخصيات التراثية المختلفة في قصائد «حروف الجيب»، للشاعر محمود فرحان تقنيه شعريه هدفها أثراء النصوص الشعرية وتعميق المعاني. فكان لهذا الاستدعاء مجموعه من الاستنتاجات البارزة التي يمكن جمعها في النقاط التالية:

١- هناك علاقة ترابطية بين النصوص والتراث الادبي الثقافي مما اضاف بعدًا ثقافيًا، جعل المتلقي يتفاعل ويتناغم مع النصوص باعتبارها امتداداً للتاريخ الطويل من الابداع الفكري والشعري.

٢- تعزيز الابعاد الرمزية: غالباً ما تحمل تلك الشخصيات بعداً رمزياً معنيا تعمق العاطفة، أو الفكرة التي يريد ان يعبر عنها الشاعر. وهذا مانجده عند استدعاء الشاعر لشخصيات الحب العذري التي ترمز الى المعاني النبيلة للحب.

٣- خلق تواصل مستمر بين الأزمنة: الشخصيات تجسد الترابط والوثيق بين الماضي والحاضر والمستقبل، مّما يجعل النص الشعري اكثر انسجاماً مع التتابع التاريخي للأدب.

٤- إظهار الفحص الفكري والثقافي للشاعر: بَيّن هذا الاستحضار مدى اطلاع الشاعر وثقافته الواسعة في التاريخ والادب.

٥- تعزيز التاثير العاطفي للنص: يظهر عندما يربط الشاعر موضوعاته ومشاعره بشخصيات معينه معروفة بتجاربها وعواطفها، ليصبح النص اكثر تاثيراً ووقعاً على القارئ.

٦- الشخصيات التي وصفها الشاعر في «حروف الجب»، ليست مجرد زخرف بلاغي، بل هي اداة اغنت النصوص عاطفياً ودلالياً، وهذا يعكس قدرة الشاعر على صياغة القصائد، التي تمتزج فيها العاطفة بالثقافة والتاريخ.

٧- اما دور الشخصيات الدينية، فأنها تمثلت في تعزيز القيم الأخلاقية والروحية، وأسهمت في بناء دلالات عميقه، حملت ابعادًا انسانية؛ فاستدعى الشاعر الشخصيات الدينية من أجل تقييم رسائل متنوعه وقويه تمثل الحب، والصبر، والصدق، والتسامح، والايمان بالعدل مما يجعل القصائد ذات طابع انساني وعالمي.

التوصيات:

- مقارنة شعر محمود فرحان مع أعمال شعراء آخرين، أستدعوا شخصيات تراثية في اشعارهم، وهذا سيعزز من فهمنا لأسوب الشاعر وموقعه في الأدب العربي المعاصر.

- يمكن تطوير البحث عبر دمج النظريات الأدبية والنقدية، لفهم أعمق لتوظيف الشخصيات التراثية في الشعر.

المصادر

- القرآن الكريم.

أولاً: الكتب

١. ابن عمارة، محمد ،٢٠٠١م , الأثر الصوفي في الشعر العربي المعاصر، شركة المدارس للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب.

٢. اسماعيل، عز الدين ،الشعر العربي المعاصر قضايا وظواهره الفنية والمعنوية دار الفكر العربي القاهره،ط٣.

٣. حمادي ,محمود فرحان ,حروف الجب،

٤. الرشيد, هارون ، ٢٠١٤م، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر – القاهرة، د.ط.

٥. زايد، علي عشري ،١٩٩٧م، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، مصر-القاهرة

٦. عبد الغني، يسرى، ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م، ديوان قيس بن الملوح دراسة وتعليق، رواية ابي بكر الوالبي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ط ١.

٧. كيوان، عبد العاطي ١٤٢٣هـ ٢٠٠٣ م، التناصر الاسطوري في شعر محمد ابراهيم ابو سنه، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة مصر ط١ .

٨. مجموعه من المؤلفين، المعجم الوسيط، ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م، مجمع (اللغة العربية بالقاهرة)، مكتبه الشروق الدولية مصر ط٤.

ثانيا: المجلات

١- السايح، ثريا عيسى محمد , عدد٧ مارس ٢٠١٧، تكرار لفظة صخر في رثاء الخنساء وتأثيره في الشاعر والمتلقي، المجلة العلمية لكليه التربية جامعة مصراته ليبيا مجلد١ ..

٢- عبد خلف، صلاح الدين، ١٨- ١٩ نيسان ٢٠٢٢، سلطة اللون ودورها في انتاج المعنى الشعري في شعر العذري الاموي جميل بن معمر نموذجا، جامعة الانبار_ وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثالث في العلوم الإنسانية الاجتماعية (كليه التربية للبنات / جامعة القادسية).

٣- موسى، ابراهيم نمر, اكتوبر-ديسمبر ٢٠٠٤, توظيف الشخصيات التاريخية في الشعر الفلسطيني المعاصر، مجله عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب، الكويت،

مج ٣٣، عدد ٣.

٤-الياسري، سامر فاضل عبد الكاظم، مج ٢٦، عدد ٧, ٢٠١٨م، قصيدة الشخصية في شعر عبد الاله الياسري، مجله جامعة بابل للعلوم الإنسانية.

٥-الياسين، ابراهيم منصور، الرموز التراثية في الشعر، عز الدين الناصرة، مجلة جامعة دمشق، مجلد ٢٦، عدد ٣ + ٤، ٢٠١٠ .

ثالثاً: الرابط

1-https://saaid.org/Doat/muthna/23.htm.

List of Sources and References:

The Holy Qur'an

First: Books

1- : Ibn Amarah, Muhammad. (2001). The Sufi Influence in Contemporary Arabic Poetry.

2- : Ismail, Izz al-Din. Contemporary Arabic Poetry: Issues and Artistic and Semantic Phenomena.

3- : Hammadi, Mahmoud Farhan. Letters of the Well.

4- : Al-Rashid, Harun

5- : Zayed, Ali Ushri. (1997). Invoking Heritage Figures in Contemporary Arabic Poetry.

6- : Abd al-Ghani, Yusri. (1999). Diwan Qays ibn al-Mulawwah: A Study and Commentary.: Kiwani, Abd al-Ati. (2003). Mythological Support in the Poetry of Muhammad Ibrahim Abu Sunnah.

7- : A Group of Authors. (2004). Al-Wasit Dictionary.

Second: Journals

1. : Al-Sayyid, Thuraya Isa Muhammad. (2017). The Repetition of the Word "Rock" in Al-Khansa's Elegy and its Impact on the Poet and the Recipient.

2. : Abd Khalaf, Salah al-Din. (2022). The Authority of Color and its Role in Producing Poetic Meaning in the Poetry of the Umayyad Poet Jamil ibn Ma'mar as a Model.

3. : Musa, Ibrahim Nimr. (2004). The Employment of Historical Figures in Contemporary Palestinian Poetry.

4. : Al-Yasiri, Samer Fadil Abd al-Kazim. (2018). The Poem of Personality in the Poetry of Abd al-Ilah al-Yasiri.

5. : Al-Yasin, Ibrahim Mansur. (2010). Heritage Symbols in Poetry.